له باب الكعبة ويأذنوا له في الدخول ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكنا
نفعل ذلك لسبقك وتقدمك في علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل
وقام بين العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على
رجله اليسرى ووضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم
ناجى وقال اللهم ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك
فهب نقصان خدمته بكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد
عرفت فاخلصت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان
على مذهبك الى قيام الساعة وقال حفص بن عبد الرحمن كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة
القرآن في ركعة ثلثين سنة وقال ابو عاصم النبيل كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة
صلوته وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء
اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه بالليل
حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة
وقال حماد ابنه لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال
رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة
وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء وقال ابو يوسف رحمه الله بينا انا امشي مع
ابي حنيفة اذ سمع رجلا يقول لآخر هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال ابو حنيفة
لا يتحدث عني بما لا افعل فكان يحيي الليل صلوة ودعاء وتضرعا وقال في رواية اراني
عند الناس خلاف ما انا عند الله ولا توسدن فراشا حتى القى الله تعالى وقال مسعر بن
كدام اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي الغداة ثم جلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر
ثم جلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي
العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه الليلة فلما
هدأ الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر ودخل منزله فلبس
ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة وجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى
العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس
خرج فانتصب للصلوة ففعل كفعله في الليلة الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة وفعل كفعله
في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل لينشط الليلة والليلة لاتعاهدنه

الليلة

مطلب اداء ابي حنيفة وكتبه على رجل داخل الكعبة المكرمة

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت
او اموت فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة
في سجوده وقال ابو الجويرية سمعت حماد بن ابي سليمان ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله
وصحبت ابا حنيفة فما كان في القوم احسن ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته اشهرا فما
وضع فيها جنبه وقال زائدة صليت مع ابي حنيفة في مسجده عشاء الآخرة وخرج الناس
ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله عن مسألة من حيث لا يراني احد فقام فقرأ
وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فاقمت
في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر وقال زيد بن
الكميت وكان من خيار الناس كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الخوف من الله فقرأ بنا
علي بن الحسن المؤذن ليلة في عشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى
الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم
لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد
طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحيته وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا
ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها
من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو
قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تأخذ القنديل قلت قد اذنت لصلوة الغداة
قال اكتم علي ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا
الغداة على وضوء اول الليل وقال القاسم بن معن ان ابا حنيفة رحمه الله قام
ليلة بهذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع
وقال وكيع كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض كلامه
الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق به ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار
وكان اذا حلف في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة
تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا اكسى بقدر ثمنه الشيوخ العلماء
وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه بقدر ضعف ما كان يأكل فيضعه على
الخبز ثم يعطيه لانسان فقير فان كان في الدار من عياله انسان محتاج دفعه اليه
والا اعطاه مسكينا وقال علي بن حفص البزاز كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة

Copyright © King Saud University